رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / ٢٣٧٥ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث ٢٢ / ٥ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ١ / ٧ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٤

التوجه الاسرائيلي نحو افريقيا

The Israeli orientation towards Africa

م.م. عمر علي محمد الزبيدي

M. M. Omar Ali Muhammad Al-Zubaidi

جامعة ديالى/ كلية القانون والعلوم السياسية

Diyala University/College of Law and Political Science

omar2023@uodiyala.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تعود جذور توجه الكيان الإسرائيلي إلى فترة ما بعد الاستقلال في أفريقيا في الستينيات والسبعينيات، اذ كانت إسرائيل تسعى آنذاك لكسب تأييد الدول الأفريقية الحديثة الاستقلال ضد الحركة العربية المناهضة لها، وقد كانت تسعى الى تحقيق جملة من الاهداف من هذا التوجه.

الأهداف الاستراتيجية: يسعى الكيان الإسرائيلي من خلال هذا التوجه إلى تعزيز النفوذ السياسي والاقتصادي والايديولوجي في القارة الأفريقية، وذلك من أجل إضعاف الدعم الأفريقي للقضية الفلسطينية وتعزيز العزلة الدبلوماسية لإسرائيل على الساحة الدولية، اما الوسائل المستخدمة لتحقيق هذا التوجه فهي متنوعة ، اذ تنوعت الوسائل المستخدمة مثل الدبلوماسية، والمساعدات الاقتصادية والتنموية، وبناء الشراكات الأمنية والاستخباراتية مع بعض الأنظمة الأفريقية، اما فيما يتعلق بالأثار المحتملة للتوجه الاسرائيلي نحو افريقيا: يُخشى أن يؤدي هذا التوجه إلى زعزعة الوحدة الأفريقية وتعزيز الانقسامات السياسية والأيديولوجية داخل القارة، كما قد يؤثر سلبًا على الجهود الرامية إلى تحقيق التكامل الاقتصادي الأفريقي، بشكل عام، يُعد توجه الكيان الإسرائيلي نحو إفريقيا مصدر قلق بالنسبة للوحدة والاستقرار الأفريقي، مما يتطلب تعزيز التضامن والتنسيق بين الدول الأفريقية للتصدي له.

الكلمات المفتاحية : " اسرائيل "، " افريقيا "، " التوجه الاسرائيلي "، " الاهداف"

Abstract

The roots of this Israeli approach go back to the post-independence period in Africa in the 1960s and 1970s, when Israel was seeking at that time to gain the support of newly independent African countries against the Arab movement opposing it, and it was seeking to achieve a number of goals from this approach.
Strategic Objectives: Through this approach, Israel seeks to strengthen its political, economic and ideological influence on the African continent, in order to weaken African support for the Palestinian cause and enhance Israel's diplomatic isolation on the international scene. As for the means used To achieve this approach, they are diverse, as the means used by Israel have varied, such as diplomacy, economic and development aid, and building security and intelligence partnerships with some African regimes. As for the potential effects of the Israeli approach towards Africa: It is feared that this Israeli approach will destabilize African unity and strengthen Political and ideological divisions within the continent, and may negatively affect efforts to achieve African economic integration. In general, the Israeli orientation towards Africa is a source of concern for African unity and stability, which requires strengthening solidarity and coordination among African countries to address It
Keywords: "Israel", "Africa", "Israeli orientation", "goals"

المقدمة:

تعد إفريقيا إحدى أهم مناطق الاهتمام في السياسة الخارجية للكيان الإسرائيلي في السنوات الأخيرة. اذ سعى الكيان الإسرائيلي إلى توسيع نفوذها وتعزيز علاقاتها مع العديد من الدول الإفريقية لتحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، من الناحية الاستراتيجية، يرى الكيان الإسرائيلي في إفريقيا فرصة لمواجهة النفوذ المتنامي للدول الأخرى في المنطقة، خاصةً الصين وروسيا. كما تسعى إلى تأمين مصادر المياه والطاقة والموارد الطبيعية الأخرى التي تحتاجها. وفي الجانب السياسي، يحاول الكيان الإسرائيلي كسب تأييد الدول الإفريقية في المحافل الدولية والمنظمات الإقليمية والعالمية، خاصةً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، على الصعيد الاقتصادي، يهدف الكيان الإسرائيلي إلى توسيع ألاسواق التصديرية ومجالات الاستثمار في إفريقيا. كما بسعى إلى الاستفادة من الفرص الناشئة في مجالات التكنولوجيا والابتكار والزراعة والأمن السيبراني والدفاع. وفي هذا الإطار، يقدم الكيان الإسرائيلي المساعدات التقنية والتدريب والمعرفة الفنية لتعزيز التعاون مع الدول الإفريقية، في المجمل، يمثل التوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا جزءًا من استراتيجية أوسع لتعزيز موقع إسرائيل على الساحة الإقليمية والدولية وتحسين صورتها في المجتمع الدولي. وهو ما يشكل تحديًا كبيرًا أمام الدول الإفريقية في ظل التنافس الجيوسياسي والصراعات الإقليمية، بالإضافة إلى الأهداف الاستراتيجية والاقتصادية، سعى الكيان الإسرائيلي إلى تحقيق أهداف أيديولوجية من خلال توطيد علاقاتها مع الدول الإفريقية، نشر الصهيونية والثقافة اليهودية فهي تهدف إلى نشر الثقافة والقيم اليهودية في إفريقيا من خلال إقامة مراكز ثقافية ودينية وبرامج تعليمية، بهدف استقطاب الأفارقة إلى الصهيونية وجذب المجتمعات اليهودية الإفريقية، مع مكافحة الانتشار الإسلامي فهي تنظر بقلق إلى التأثير المتنامي للإسلام في إفريقيا، وتسعى إلى الحد من هذا الانتشار من خلال تعزيز العلاقات مع الدول الإفريقية ودعم الجماعات المناهضة للإسلام، هذه الأهداف الأيديولوجية تشكل جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجية الإسرائيلية الشاملة تجاه إفريقيا، والتي تهدف في النهاية إلى تعزيز مكانة إسرائيل ونفوذها على الساحة الإقليمية والدولية.

اهداف البحث: بشكل عام، تهدف الدراسة والبحث في هذا المجال إلى زيادة فهمنا للديناميكيات المعقدة للتفاعلات بين الكيان الإسرائيلي والقارة الأفريقية، مما يُمكن من وضع استجابات سياسية وعملية مناسبة.

اهمية البحث: من خلال البحث والتحليل، يمكننا الكشف عن الأسباب الكامنة وراء توجه الكيان الإسرائيلي المتزايد نحو أفريقيا، سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية، كذلك يمكننا تقييم تأثير هذا التوجه على البلدان الأفريقية فمن اهمية البحث انه يساعد في فهم كيفية انعكاس هذه السياسات الإسرائيلية على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في القارة الأفريقية.

اشكالية البحث: لبحث إشكالية توجه الكيان الإسرائيلي نحو إفريقيا، وطبيعة التنافس الجيوسياسي والصراع على النفوذ في افريقيا، يمكن اقتراح التساؤلات التالية كأساس لدراسة هذه الظاهرة:

- كيف تندرج العلاقات الإسرائيلية–الإفريقية في سياق التنافس الإقليمي والدولي على النفوذ في القارة الأفريقية؟

- ما هي الآثار السياسية والاقتصادية لهذا التنافس على الدول الإفريقية والعلاقات بينها وبين الكيان الإسرائيلي ؟
- ما هي الأهداف الأيديولوجية والدينية التي سعى الكيان الإسرائيلي لتحقيقها من خلال توطيد علاقاتها مع الدول الإفريقية؟
- ما مدى تأثير هذه الأهداف على استقرار المنطقة وعلى العلاقات بين الكيان الإسرائيلي والدول الإفريقية؟
- ما هي تداعيات التواجد الإسرائيلي المتزايد في إفريقيا على الأوضاع الاجتماعية والثقافية للسكان المحليين؟
- كيف تؤثر هذه التداعيات على العلاقات بين إسرائيل والمجتمعات الإفريقية؟

إن دراسة هذه الإشكاليات المختلفة سيسمح بفهم أعمق للأبعاد المتعددة للتوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا وتأثيره على المنطقة.

فرضية البحث: إن التوجه الاستراتيجي للكيان الإسرائيلي نحو إفريقيا يهدف إلى تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في المنطقة من خلال استغلال الخلافات والصراعات الإقليمية، مما يؤدي إلى تعميق الانقسامات وانعدام الاستقرار في القارة الأفريقية، وللفرضية ابعاد متعددة واهمها:

-**البعد الجيوسياسي:** يسعى الكيان الإسرائيلي لبسط نفوذها السياسي والاستخباراتي في إفريقيا وإقامة علاقات وتحالفات سياسية مع دول إفريقية لتوسيع نفوذها في المنطقة العربية، هذه العلاقات تساهم في تعميق الانقسامات والصراعات داخل الدول العربية، كما ان التنافس الجيوسياسي يزيد من حدة الصراعات والنزاعات الإقليمية في إفريقيا.

-**البعد الاقتصادي والتنموي:** إسرائيل تستغل برامجها التنموية والاستثمارية في إفريقيا لتعزيز مصالحها الاقتصادية والتجارية. هذا التوجه الاقتصادي يؤدي إلى تكريس حالة عدم المساواة وتفاقم التبعية الاقتصادية للدول الإفريقية.

-**البعد الأيديولوجي والديني:** يسعى الكيان الإسرائيلي لنشر نفوذها الأيديولوجي والديني في إفريقيا من خلال برامج التعاون الثقافي والديني. هذا البعد الأيديولوجي يزيد من حدة التوترات الطائفية والدينية في بعض المناطق الإفريقية.

منهجية البحث: تقتضي طبيعة البحث إتباع مركب منهجي يجمع بين المنهج التاريخي: لتتبع التطور التاريخي للعلاقات الإسرائيلية مع دول إفريقيا منذ إنشاء دولة إسرائيل، ودراسة الأحداث والعوامل التي شكلت هذه العلاقات على مر السنين. وبين المنهج التحليلي النظمي: استخدم هذا المنهج لتحليل الأبعاد السياسية والاستراتيجية للتوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا، ودراسة الأهداف والاستراتيجيات التي تتبناها إسرائيل في تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية.

هيكلية البحث: تقتضي طبيعة البحث إتباع مركب منهجي يجمع بين المنهج التاريخي: لتتبع التطور التاريخي للعلاقات الإسرائيلية مع دول إفريقيا منذ إنشاء دولة إسرائيل، ودراسة الأحداث والعوامل التي شكلت هذه العلاقات على مر السنين. وبين منهج التحليلي النظمي: اذ ان استخدم هذا المنهج لتحليل الأبعاد السياسية

والاستراتيجية للتوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا، ولدراسة الأهداف والاستراتيجيات التي تتبناها إسرائيل في تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية.

المبحث الاول: أهمية القارة الافريقية في الاستراتيجية الاسرائيلية:

ان الاهتمام الاسرائيلي بأفريقيا قديماً ولم يكن نابعاً من العدم، كما انه قد شكل بموجب عدة دوافع منها دوافع استراتيجية, وسياسية وامنية واقتصادية, والاهتمام الإسرائيلي بالأقليات اليهودية في افريقيا, اما اليوم فثمة اختراق إسرائيلي واسع لدول القارة الأفريقية، اختراق سياسي سلمي تمثل في تبادل الزيارات بين رؤساء الدول والوزراء من الجانبين، ناهيك عن النشطات الاقتصادية والزراعية والتجارية والثقافية المشتركة، والمساعدات الانسانية والطبية التي تصب جميعها في تعزيز قدرة اسرائيل على التغلغل فيها والتحكم في قارة مترامية الاطراف.

المطلب الاول: الاهمية الاستراتيجية

لم تكن اهمية القارة الأفريقية حديثة العهد لاسيما في الفكر الاستراتيجي الصهيوني، بل اتجهت رؤية قادة الصهيونية لهذه القارة منذ أواخر القرن التاسع عشر، فمنذ عام ١٨٩٧م وهو تاريخ انعقاد أول مؤتمر صهيوني عالمي في (بازل) بسويسرا والذي ضم قادة الصهيونية يتزعمهم (ثيودور هرتزل) لأنشاء وطن قومي يجمع شتات اليهود في جميعٍ أنحاء العالم[١]. كان قادة الصهيونية ينظرون إلى القارة الافريقية باعتبارها مواقع بديلة واحتياطية في حال تهديد الموقع الأصلي لها في فلسطين, وتعد (أثيوبيا, وجنوب السودان, وشمال أوغندا) ابرز هذا المواقع رغم ان الامتداد الصهيوني شمل معظم اجزاء القارة السمراء, وتأسيساً على ذلك يبدو ان التطلع الاسرائيلي يضع جنوب نيجريا كموقع ثانٍ حيث مناطق (الايبو)*, وتشكل جنوب افريقيا موقعا ثالثا مشكلة بذلك مثلثاً يحتوي ويستوعب المد الاسلامي في افريقيا تمهيدا للقضاء علية[٢]. وقد فكر زعماء الصهيونية في مشروعات كثيرة لتحقيق هذا الهدف، وفي المؤتمر الصهيوني الرابع في عام ١٩٠٣ في لندن عرضت بريطانيا على المنظمة الصهيونية أن تمنحها في شرقي أفريقيا مستعمرة كينيا وعندما اجتمع المؤتمر الصهيوني السابع في عام ١٩٠٥م بعد وفاة (هرتزل) قرر نهائياً رفض مشروع كينيا، ليتم تركيز جهود المنظمة الصهيونية على الاستيطان في فلسطين لادعاهم بأنها مهد الديانة اليهودية [٣].

سعى الكيان الإسرائيلي بشكل حثيث إلى توطيد علاقاتها مع الدول الأفريقية الحديثة العهد بالاستقلال. هذا الاهتمام الإسرائيلي بإفريقيا ناتج عن إدراكها لخطورة العلاقات العربية–الأفريقية ذات الجذور التاريخية العميقة والعضوية المشتركة في حركة عدم الانحياز. وهذا من شأنه أن يؤثر سلبًا على أهداف إسرائيل في المنطقة، بوصفها "جزيرة" في محيط عربي كبير ومتماسك، تنظر إسرائيل إلى القارة الإفريقية باعتبارها مجالاً حيويًا لها. فهي تسعى إلى كسب تأييد الرأي العام الإفريقي لتخفيف عزلتها السياسية في المنطقة. لذلك، بادرت إلى فتح علاقات مع الدول الإفريقية الحديثة الاستقلال، بهدف كسب ودّهم وصداقتهم ودعمهم لها في المحافل السياسية، علاوة على ذلك، تهدف إسرائيل من وراء هذه العلاقات إلى التوسع الإقليمي وزيادة المساحة الجغرافية تحت سيطرتها المباشرة في فلسطين والبلدان العربية المجاورة. وهذا من شأنه تهديد الأمن القومي العربي، وتعزيز الأمن القومي الإسرائيلي بشكل شامل، يتطلب مواجهة هذه الجهود الإسرائيلية تعزيز التضامن والتعاون بين

الدول العربية والإفريقية، للحفاظ على مصالحها المشتركة ومواجهة التهديدات الناجمة عن التوسع الإسرائيلي في القارة. (٤).

هناك عدة نقاط رئيسية يركز عليها الحرص الإسرائيلي على إقامة علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع الدول الأفريقية:

١- الهدف الاستراتيجي هو الخروج من العزلة السياسية التي تعيشها إسرائيل في المنطقة العربية منذ نشأتها عام ١٩٤٨م. وتسعى إسرائيل إلى إيجاد بدائل للعلاقات مع الأطراف العربية من خلال بناء قواعد وعلاقات تجارية وسياسية وأمنية مع الدول الأفريقية.

٢- إسرائيل توظف هذه العلاقات مع الدول الأفريقية لإثارة النزاعات العرقية في الدول العربية. وهي تنتهج ما يسمى "نظرية شد الأطراف" التي طورها بن غوريون، وذلك من خلال التركيز على إقامة علاقات مع الدول الأفريقية المحيطة بالسودان، ثم بالسودان المحيط بالدول العربية خاصة مصر.

٣- بهذه الطريقة، تسعى إسرائيل إلى الدخول والتأثير في السودان بهدف الوصول إلى مصر. وبذلك تتحول "نظرية شد الأطراف" من مجرد نظرية إلى تطبيق وممارسة واقعية على الأرض.

في مجمل ذلك، يتضح أن الحرص الإسرائيلي على إقامة علاقات مع الدول الأفريقية يستهدف تحقيق أهداف سياسية واستراتيجية طويلة الأمد، تتمثل في الخروج من العزلة وإضعاف الترابط والتضامن بين الدول العربية والأفريقية [٥].

لذلك يرئ الكيان الإسرائيلي في القارة الأفريقية فرصة لتعزيز موقفها الاستراتيجي مقابل الدول العربية. فقد سعت إسرائيل منذ البداية إلى تطوير علاقاتها مع دول شرق أفريقيا والدول المحاذية للعالم العربي، بهدف كسب تأييد هذه الدول وتقليل الضغط العربي عليها. وكما يشير الجنرال حاييم لاسكوف، فإن نجاح إسرائيل في هذا الصدد سيمنحها مكاسب استراتيجية عبر تقليل "الطوق العربي" المحيط بها والوصول إلى "الظهر العربي" من جهات لا تتوقعها الدول العربية. لذلك، يبدو أن إسرائيل اعتبرت إفريقيا ساحة لتعزيز نفوذها ومواجهة التأثير العربي منذ البداية[٦].

ارتبطت بشكل وثيق حركات المد والجزر في العلاقات الإسرائيلية-الأفريقية بتطورات الصراع العربي-الإسرائيلي. ففي أواخر الستينيات، دعمت الكتلة الأفريقية بوضوح المواقف العربية ضد إسرائيل. وبدءًا من أوائل السبعينيات وطوال سنوات الثمانينيات، قطعت معظم الدول الأفريقية علاقاتها مع إسرائيل. لكن هذا الوضع تغير بشكل ملحوظ منذ بداية التسعينيات، حيث شهدت العلاقات الإسرائيلية-الأفريقية عودة قوية. وهذا انعكس للتحول في موازين القوى في المنطقة خلال تلك الفترة. إذن، كان ارتباط حركات المد والجزر في هذه العلاقات بتطورات الصراع العربي-الإسرائيلي أمرًا واضحًا ومؤثرًا على مدار العقود المختلفة[٧].

مع الأخذ في الاعتبار التوقيت لتجدد العلاقات الإسرائيلية-الأفريقية: تعود السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا إلى أحد أقدم أركانها الاستراتيجية. فقد أدركت إسرائيل أن حصر الصراع مع العرب في الجبهة الحدودية المباشرة لا يخدم مصالحها. لذلك، سعت إلى توسيع نطاق هذا الصراع ليشمل سياستها الخارجية تجاه القارة الأفريقية. وبدأ هذا التوجه الجديد لإسرائيل نحو إفريقيا في التبلور منذ بداية التسعينيات، نابعًا من إدراك متزايد لأهمية هذه

القارة بالنسبة لإسرائيل. فهي تُعد ساحة مهمة لإدارة الصراع العربي–الإسرائيلي من عدة زوايا. ومن أبرزها إمكانية التأثير عبر دول القارة على دول عربية استراتيجية مثل مصر والسودان المعتمدة على نهر النيل. في المقابل، تنظر بعض دول القرن الأفريقي إلى تطبيع علاقاتها مع إسرائيل باعتباره طريقًا نحو التقارب مع الولايات المتحدة وفتح البوابة أمامها. كما تطمح إسرائيل إلى تغيير النظرة السلبية السائدة عنها في القارة الأفريقية، وتأمين موطئ قدم في هذه البيئة الحيوية والغنية التي تُعد بمثابة الحصن المحيط بالوطن العربي المعادي لها(٨).

الكيان الإسرائيلي سعى باستمرار إلى تعزيز أمنها القومي من خلال تطوير سياساتها الأمنية. وهذا ينطبق على سياستها تجاه منطقة القرن الأفريقي، حيث تهدف إلى:

١- النفاذ إلى دول القرن الأفريقي – والتي تُعد العمق الاستراتيجي للدول العربية – بهدف إثارة المتاعب والتهديدات لها

٢- إنشاء وجود عسكري فعال في المنطقة، لتحقيق التفوق والسيطرة على البحر الأحمر ودول حوض النيل.

هذه السياسات تُظهر سعي إسرائيل إلى التوسع على حساب الأمن القومي العربي، من خلال اتباع سلوك معادٍ للعرب بهدف ضمان أمنها القومي(٩).

الكيان الإسرائيلي يعطي الأمن الأولوية الخاصة في فكرها الاستراتيجي، وهذا مرتبط ارتباطًا وثيقًا بسياساتها التوسعية والتغلغل داخل الأراضي العربية وغير العربية في أفريقيا. وهي تُبرر هذه السياسات تحت مسميات مثل "الحدود الأمنة" و"الحدود المرنة" و"الخطوط الحمراء"، بهدف تحقيق الحلم الصهيوني بإقامة إسرائيل الكبرى.وقد أعلن مناحيم بيغن، بعد يوم من تصويت الأمم المتحدة على مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، أن التقسيم غير شرعي ولن يُقبل به، وأن القدس ستظل عاصمة إسرائيل إلى الأبد، وأن إسرائيل الكبرى ستعود إلى شعب إسرائيل إلى الأبد.هذا يُظهر أن سيطرة إسرائيل على مناطق ذات أهمية استراتيجية ليست عائقًا أمام السلام، بل هي عائق أمام الحرب، حيث تسعى إسرائيل إلى تحقيق أهدافها التوسعية تحت غطاء الأمن القومي(١٠).

تكشف الأهمية الاستراتيجية للقارة الأفريقية وفقًا للفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، الدور الخطير الذي تلعبه "إسرائيل" تجاه أفريقيا بشكل عام، وخاصة تجاه بعض الدول الأفريقية العربية. وهذا الاهتمام الإسرائيلي بأفريقيا يُظهر هدف وغرض إسرائيل في التوجه نحو هذه القارة، والذي يتمثل في إضعاف النسيج العربي بشكل عام. وتحقق إسرائيل ذلك من خلال عدة وسائل، منها تصدير الأزمات إلى دول الجوار العربي، والتأثير على منابع المياه الاستراتيجية في المنطقة، كنهر النيل الذي يمر عبر السودان ومصر. كما أن إسرائيل تسعى للتدخل في تقسيم بعض الدول الأفريقية العربية، كما في حالة السودان، مع محاولة توظيف قضايا معينة كقضية دارفور. وتُعتبر هذه السياسات والوسائل الإسرائيلية، وأحيانًا الأمريكية أيضًا، من أهم الأدوات المُستخدمة في المنطقة العربية والأفريقية حاليًا(١١).

لقد أسهم بن غوريون، أول رئيس وزراء إسرائيلي وأول وزير دفاع فيها بعد قيام الدولة، في بناء استراتيجية إسرائيلية قائمة على ما يُعرف بـ"حلف المحيط" أو "حلف الدائرة". وهذه الاستراتيجية تهدف إلى تطويق الشرق الأوسط والوطن العربي من خلال إقامة تحالفات مع الدول المجاورة للوطن العربي والتي ليست عربية، مثل

أثيوبيا وتركيا وإيران.لقد وفرت البيئة الأفريقية لإسرائيل مجالاً لكسر عزلتها العربية والطوق السياسي والاقتصادي المفروض عليها. وهذا الأمر كشف عن هدف إسرائيل الرئيسي، وهو السعي للحصول على تأييد دولي أكبر، بالإضافة إلى أهدافها في تطويق الأمن المائي العربي وتهديد أمن مياه النيل، بما في ذلك السيطرة على الملاحة في البحر الأحمر عبر السيطرة على موانئه(١٢).

المطلب الثاني: الاهمية الاقتصادية:

إن للأهمية الاقتصادية لأفريقيا بالنسبة لإسرائيل عدة اعتبارات. ولعل أبرزها احتواء القارة الأفريقية على مجموعة متنوعة من الموارد الطبيعية والمعدنية الهامة، مثل النحاس، وقصب السكر، والكوبالت، والماس، والمطاط، والغاز، والزنك، والأرز، والذرة، والقصدير، والقطن، والفضة، والموز، والشاي، وغيرها. هذا التنوع الكبير في الموارد الطبيعية والمعدنية الأفريقية يشكل جذباً اقتصادياً كبيراً لإسرائيل، والتي تسعى إلى الوصول إليها والاستفادة منها بما يخدم مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة. وهذا الأمر يعكس الأهمية الحيوية لأفريقيا بالنسبة لإسرائيل على المستوى الاقتصادي(١٣).

يُظهر إصرار الكيان الإسرائيلي على اختراق القارة الإفريقية مدى إدراكها لأهمية إفريقيا بالنسبة لها. إسرائيل تنظر إلى إفريقيا كحديقة خلفية تضم العديد من الدول المتعطشة للدعم الاقتصادي والتقني. كما ترى إفريقيا كأرض خصبة لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، وللحفاظ على أمنها القومي. لذلك، تركز القيادة الإسرائيلية جهودها في إفريقيا على تعزيز المصالح القومية لإسرائيل. ولتحقيق ذلك، تستخدم إسرائيل كافة إمكاناتها المادية والبشرية لتقديم المساعدة والدعم للدول الأفريقية، بهدف استغلال هذه الدول لخدمة أجندتها السياسية والاقتصادية. هذا الاهتمام المتزايد من إسرائيل بالقارة الإفريقية ينبع من رؤيتها لها كأرض خصبة لتنفيذ أطماعها الإقليمية وتعزيز وجودها على الساحة الدولية(١٤).

الكيان الإسرائيلي لجأ إلى استخدام التكنولوجيا المتقدمة للاستفادة من مواردها الداخلية بشكل أفضل. في المقابل، اتجهت إسرائيل نحو إفريقيا لتعزيز مركزها الاقتصادي وتخفيف الحصار الاقتصادي المفروض عليها من قبل الدول العربية. وذلك نظرًا لأن إفريقيا غنية بالموارد المادية المتنوعة التي تحتاج إلى من يستغلها بفعالية. لذلك، تسعى إسرائيل للاستفادة من هذه الفرصة لتوسيع نفوذها الاقتصادي والسياسي في القارة الإفريقية(١٥).

استهدفت إسرائيل الاستيلاء على الثروات الطبيعية الهائلة في إفريقيا. فقد قدر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) أن إفريقيا تملك حوالي ٧% من الاحتياطي النفطي العالمي، بما يعادل ٧٥,٤ مليار برميل. بالإضافة إلى ذلك، تزخر القارة بالعديد من الكنوز والثروات الطبيعية الأخرى كالغاز الطبيعي والذهب والمعادن، مما جعلها محط تنافس دولي شرس.

وفقًا لتقارير صندوق النقد الدولي، تشكل الموارد الطبيعية أكثر من ربع قيمة الصادرات في دول جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا، مقارنة بنسب أقل في أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية. لذلك، سعت إسرائيل إلى استغلال هذه الثروات الطبيعية الهائلة في القارة الإفريقية.

علاوة على ذلك، هدفت إسرائيل إلى غزو الأسواق الإفريقية وفتحها أمام الاستثمارات والمنتجات الإسرائيلية، بهدف تحقيق تبعية الاقتصاد الإفريقي لها، وكسر الطوق الاقتصادي العربي في القارة. وقد شدد وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك على هذه الأهداف الاقتصادية(١٦).

كان للكيان الإسرائيلي خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي شبكة اقتصادية معقدة ومتنوعة في القارة الأفريقية. وكانت هذه النشاطات الاقتصادية الجريئة توطد العلاقات بين إسرائيل وأفريقيا بشكل كبير فعلى صعيد التجارة، كانت هناك شركات عامة وشبه عامة إسرائيلية كبرى تدير التجارة مع الدول الأفريقية، مثل "كور ساحر – حوتس" و"ديزنغوف" و"إلداه". كما كانت هناك شركات خاصة مثل "تاديران" و"أمكور" و"طيبع" تتفاوض مباشرة مع مختلف الدول الأفريقية وعلى صعيد الخدمات، فقد قدرت التقديرات أن شركات إسرائيلية مختلفة وقعت عقودًا مع الدول الأفريقية بقيمة تتراوح بين ١,٥ مليار دولار وثلاثة مليارات دولار وكانت شركة "سوليل بونيه" الإسرائيلية تنفذ مشاريع بنية تحتية كبرى في دول مثل كينيا ونيجيريا والكاميرون وساحل العاج وتوغو وزائير والغابون. وكانت هناك شركات إسرائيلية أخرى مثل "اشطروم" و"إيزوريم" و"تاهل" تعمل أيضًا في هذه الدول وقد بلغ عدد العاملين الإسرائيليين في هذه الشركات حوالي ٤٠٠٠ شخص، وشكلت عائداتها نحو ٣٥% من قيمة العقود سنويًا(١٧).

من الناحية النظرية، يبدو أن العامل الاقتصادي قد حل محل العوامل الأيديولوجية والدينية كالمحرك الرئيسي للتغلغل الإسرائيلي في أفريقيا والتطبيع مع الدول العربية، فالمصالح والاحتياجات الاستراتيجية الجديدة هي التي تُشكّل الدافع الأساسي لتوسيع نطاق التفاعل والتعاون بين إسرائيل وأفريقيا وجيرانها العرب. وقد أدى ذلك إلى رسم مسارات جديدة لهذه العلاقات، مبنية على أطروحات التطبيع الشامل،وبالتالي، يبدو أن العامل الاقتصادي قد أصبح السائد في ديناميكية هذه العلاقات، متجاوزًا الاعتبارات الأيديولوجية والدينية التي كانت تُهيمن سابقًا(١٨).

شمعون بيريز كان أول من رسم نواة هذه المسارات من خلال مشروعه للشرق الأوسط الجديد. هذا المشروع لا يتوقف عند الحدود السياسية فحسب، بل يسعى إلى تأسيس نظام اقتصادي إقليمي على غرار النموذج الأوروبي، مع بناء هيكل متكامل من الهيئات واللجان الإقليمية والفنية المتخصصة، وفي هذا الصدد، طرح بيريز مشروعه على مرحلتين. المرحلة الأولى تركز على تحقيق اتفاق السلام مع الدول العربية. أما المرحلة الثانية فتهدف إلى إطلاق مفاوضات ثنائية مع كل دولة عربية بهدف التطبيع الكامل والشامل. وأكد بيريز على أن نجاح هذه المقاربة مرتبط بتحقيق الرخاء الاقتصادي في المنطقة وعليه، يمكن القول إن بيريز جسد المنظور الإسرائيلي القائم على مقاربة اقتصادية براجماتية. فالسلام الحقيقي لا يتحقق دون رخاء اقتصادي مستدام، والدول العربية ستكون بحاجة ملحة للعقل والمعرفة اليهودية لتحقيق هذا الهدف. وأن تكامل هذين العنصرين هو الذي سيقود إلى تحقيق الأهداف المنشودة(١٩).

بنيامين نتنياهو قد اعتمد أيضًا هذه الاستراتيجية الاقتصادية البراجماتية القديمة بطريقة جديدة، بعد ما يقارب العقدين من الزمن. ففي مقال له في مجلة الإيكونوميست في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، أشار نتنياهو إلى أن "إسرائيل أصبحت مثالاً للاقتصاد القائم على المعرفة". وفي رأيه، العديد من الدول العربية لا تنظر إلى إسرائيل

كعدو بل كحليف لا غنى عنه في المعركة المشتركة ضد الإسلام المتطرف. وما هو أهم من ذلك، أن هذه الدول تسعى إلى التكنولوجيا الإسرائيلية لمساعدة اقتصاداتها، باعتبارها الشريك الجديد الموثوق للحكومات العربية في طريق الرخاء، وبالفعل، لوحظ تزايد وتيرة التطبيع التجاري والاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية في السنوات الأخيرة. فوفقًا لإحصاءات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية في سبتمبر ٢٠١٦، قُدِّرت الصادرات الإسرائيلية من السلع والخدمات إلى أسواق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنحو ٧ مليارات دولار، بما في ذلك أكثر من مليار دولار للدول الخليجية العربية. كما مثلت أسواق المنطقة نحو ٧% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية و٦% من إجمالي الواردات، وفي هذا الصدد، يبدو نتنياهو مطمئنًا ومتأكدًا من نجاح المسار الاقتصادي للتطبيع. ولا يبدو أنه يولي أهمية كبيرة للعوامل الأيديولوجية الدينية التي قد تعيق تطوير علاقات أكثر عمقًا واستدامة بين الطرفين. وذلك على الرغم من أن المسار السياسي الإسرائيلي في السنوات الأخيرة قد اتجه بوضوح نحو الحكومات اليمينية المتطرفة ذات الأفكار الدينية "المسيانية"[٢٠].

وفقًا لوجهة نظر عبد الوهاب المسيري، فإن التطبيع مع إسرائيل سيؤدي إلى رفع المقاطعة العربية عنها وفتح أسواق المنطقة لبضائعها. هذا سيمهد الطريق لإنشاء سوق شرق أوسطية تقوم على تكامل الطاقات الاقتصادية بين الدول العربية وإسرائيل. فالنفط العربي والمياه التركية والكثافة السكانية والخبرة الإسرائيلية سيتم توظيفها في هذه السوق المشتركة، ومع ذلك، يرى المسيري أن هذا المشروع الاقتصادي سيمكن إسرائيل من تحقيق "إسرائيل العظمى"، التي لن تحكم الفلسطينيين فقط بل ستسيطر على العرب جميعًا وتهيمن على ثروات المنطقة. وبالتالي، سيؤدي ذلك إلى تدجين الشعب العربي وتخريب النسيج الاجتماعي والاقتصادي في العالمين العربي والإسلامي، وهو ما يعكس استمرارية المشروع التوسعي لإسرائيل[٢١].

إسرائيل تسعى بشكل متزايد للاستحواذ على الموارد الطبيعية الهائلة في إفريقيا، بما في ذلك النفط والغاز والمعادن. وفقًا لتقارير صندوق النقد الدولي، تشكل الموارد الطبيعية نسبة كبيرة من قيمة الصادرات في الدول الإفريقية مقارنة بمناطق أخرى، إسرائيل تهدف إلى غزو الأسواق الإفريقية وتحقيق تبعية اقتصادية لها، وذلك لكسر الطوق الاقتصادي العربي في القارة. كما قامت بالاستحواذ على احتياطي نفطي في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث تستخرج نصف إنتاج الدولة من النفط، ارتفع حجم التبادل التجاري بين إسرائيل وأفريقيا إلى ملياري دولار في عام ٢٠١٤، وكذلك زادت مبيعات السلاح الإسرائيلية إلى أفريقيا إلى ٣٠٠ مليون دولار في نفس العام. هذه الأنشطة الاقتصادية والعسكرية لإسرائيل في أفريقيا تهدف إلى تعزيز نفوذها وسيطرتها على الموارد الطبيعية والأسواق في القارة[٢٢].

المبحث الثاني: اهداف التوجه الاسرائيلي نحو افريقيا

إسرائيل تُولي اهتماماً متزايداً بالقارة الإفريقية في السنوات الأخيرة، هناك عدة أهداف رئيسية وراء هذا التوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا اهمها،

– الاستحواذ على الموارد الطبيعية الهائلة في إفريقيا، مثل النفط والغاز والمعادن، بهدف تعزيز اقتصادها وتوسيع نفوذها.

-كسر الطوق الاقتصادي العربي في القارة الإفريقية من خلال غزو الأسواق الإفريقية وتحقيق تبعية اقتصادية لها.

-توسيع نطاق التعاون العسكري والأمني مع الدول الإفريقية، من خلال زيادة مبيعات السلاح الإسرائيلية وتعزيز التعاون الأمني.

وتتخذ إسرائيل عدة وسائل لتحقيق هذه الأهداف، بما في ذلك الاستثمارات الاقتصادية والتجارية، والمساعدات التقنية والتنموية، والتعاون الأمني والعسكري مع الحكومات الإفريقية.

المطلب الاول: اهداف التوجه الاسرائيلي نحو افريقيا

كان للتوجه الاسرائيلي اتجاه افريقيا اهداف مهمة تسعى سياستها الخارجية على تحقيقها عبر مجموعه من الوسائل هذه الاهداف توزعت ما بين اهداف سياسية وامنية واهداف اقتصادية واخرى ايديولوجية، وهو ما سيتم تناوله في هذه المطلب.

اولا: اهداف سياسية وامنية:

إسرائيل تسعى إلى تحقيق أهداف سياسية وأمنية في توجهها نحو أفريقيا، فهي تدرك أن الاستقرار السياسي والأمني في القارة الأفريقية أمر بالغ الأهمية، لذلك، فهي تحرص على تعزيز وتوسيع علاقاتها السياسية مع الدول الأفريقية، كما انها تسعى إلى توسيع نطاق التعاون السياسي والأمني مع شركائها الأفارقة، وهي على استعداد لتقديم الدعم الاقتصادي والمساعدات الإنسانية والتكنولوجية لمساعدتهم في تطوير قدراتهم الاقتصادية، لا سيما في ظل التحديات الكثيرة التي تواجهها الدول الأفريقية من خلال هذه الأنشطة السياسية والأمنية، تهدف إسرائيل إلى تعزيز نفوذها وتوسيع شبكة علاقاتها في القارة الأفريقية[٢٣].

اذ أدركت إسرائيل أهمية القارة الأفريقية بعد حرمانها من المرور في قناة السويس الأمر الذي جعلها تهتم بخليج العقبة الذي يحقق لها اتصالاً بأفريقيا، بعدها نقطة ارتكاز فيما وراء الدول العربية، ومن ثم يسهل تصدير منتجاتها والحصول على المواد الخام، كما ان إسرائيل ووضعها الجيوبوليتيكي قد أمتد أثره أيضا لسعيها إلى كسب الرأي العام الأفريقي الى جانبها، لضمان خروجها من عزلتها السياسية، فسرعت إسرائيل من توجهها نحو القارة الأفريقية لكسب ودها وتأييدها سياسيا في المحافل الدولية ، وفي هذا السياق يمكن إبراز أهم الاهداف السياسية والامنية الإسرائيلية على الساحة الأفريقية والمتمثلة بـ

١- تأمين السيطرة على البحر الأحمر والممرات البحرية الحيوية: إسرائيل تسعى لضمان السيطرة على البحر الأحمر ومنع تحوله إلى "بحيرة عربية"، وذلك لتأمين ملاحتها البحرية.

٢- توطيد العلاقات مع دول حوض النيل لمحاصرة مصر والسودان: إسرائيل تركز على التعاون مع دول حوض النيل بهدف الحد من وصول مصر والسودان إلى مياه النيل.

٣- الاهتمام بدول القرن الأفريقي لموقعها الاستراتيجي: تعتبر منطقة القرن الأفريقي ذات أهمية جيواستراتيجية كبيرة بالنسبة لإسرائيل بسبب موقعها المطل على البحر الأحمر.

٤- كسب الرأي العام الأفريقي للخروج من العزلة السياسية: تسعى إسرائيل إلى كسب تأييد الدول الأفريقية في المحافل الدولية، لتحسين موقفها السياسي والتخلص من عزلتها.

٥- توسيع نطاق تجارتها الخارجية واستيراد المواد الخام: تهدف إسرائيل إلى الاستفادة من موقع أفريقيا الجغرافي لتوسيع تجارتها وتأمين احتياجاتها من المواد الخام(٢٤).

يتضح أن التعاون الأمني والدفاعي بين إسرائيل والدول الأفريقية يشهد تقدمًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة. ويعد هذا التعاون أمرًا بالغ الأهمية في ظل التهديدات الإرهابية والأمنية المتزايدة في المنطقة، في عام ٢٠٢١، وقع المغرب وإسرائيل على مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات المعلومات الاستخباراتية والصناعات الدفاعية والتدريبات المشتركة، وفي عام ٢٠٢٢، قررت كينيا وأوغندا إعادة تنشيط علاقاتهما الدفاعية مع إسرائيل، بما في ذلك في مجال الأمن السيبراني، هذه التطورات تعكس الإدراك المتزايد لدى الدول الأفريقية بأهمية التعاون مع إسرائيل لمواجهة التهديدات الأمنية المشتركة. فإسرائيل تمتلك خبرات قيمة في مجالات الاستخبارات والأمن السيبراني والتكنولوجيا الدفاعية، والتي يمكن أن تساعد الدول الأفريقية في تعزيز قدراتها الأمنية، ومع ذلك، فإن التعاون الأمني والدفاعي ينبغي أن ينطلق من مبادئ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، بما يخدم السلم والأمن في المنطقة ككل. وأتطلع إلى مواصلة هذا التعاون وتوسيع نطاقه في المستقبل(٢٥).

هناك عدة أسباب تجعل منطقة القرن الأفريقي ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لإسرائيل(٢٦):

١- الموقع الجغرافي الاستراتيجي: تقع المنطقة على البحر الأحمر، مما يتيح لإسرائيل السيطرة على الممرات المائية الحيوية في المنطقة.

٢- القرب الجغرافي: القرب بين إسرائيل ودول القرن الأفريقي، خاصةً إثيوبيا، يعزز الارتباط الوثيق للمنطقة بالبحر الأحمر ذي الأهمية الاستراتيجية.

٣- السيطرة على منابع النيل: نظرًا لسيطرة إثيوبيا على منابع النيل الأزرق، فإن العلاقات الجيدة مع إثيوبيا تصبح ضرورية لإسرائيل بالنظر إلى أهمية النيل بالنسبة لكل من مصر والسودان.

٤- إمكانية ممارسة الضغط السياسي: يمكن لإسرائيل استخدام موقع القرن الأفريقي لممارسة الضغط السياسي على مصر والسودان، وتأمين الطريق البحري للشرق الأقصى وجنوب إفريقيا.

بشكل عام، تتمتع منطقة القرن الأفريقي بأهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لإسرائيل، وهذا ما يفسر سعيها المتواصل لتعزيز علاقاتها مع دول المنطقة.

ومن أهداف الكيان الإسرائيلي الخفية في إثيوبيا والقرن الأفريقي هي(٢٧):

١- التأثير على السياسة الخارجية الأثيوبية وردود الفعل الرسمية تجاه قضية سد النهضة، باعتبارها قضية أمن قومي مصري، إسرائيل تسعى لمساعدة إثيوبيا في هذا الملف، مما يخلق عداءً شعبيًا أثيوبيًا تجاه مصر.

٢- الحصول على اعتراف جميع الدول الأفريقية بإسرائيل وتجاهل انتهاكاتها لحقوق الإنسان، من خلال إقناعها أن إسرائيل تدافع عن نفسها ضد الإرهاب، وتقدم لها مساعدات اقتصادية وعسكرية وسياسية.

٣- استخدام العلاقة الإثيوبية–الإسرائيلية كأداة سياسية للضغط على مصر في ملفات أخرى، بما يجبر الحكومة المصرية على التنازل.

٤- استهداف الأمن المائي المصري والضغط على الحكومة المصرية للتنازل في ملفات سياسية أخرى، خاصة فيما يتعلق بالتطبيع الشعبي مع إسرائيل.

بشكل عام، الأهداف الخفية للكيان الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي هي التقليل من نفوذ مصر وإضعاف مصالحها في المنطقة، لاسيما فيما يتعلق بملف المياه النيلية والتوازن الإقليمي.

ثانياً: الاهداف الاقتصادية:

سعي الكيان الإسرائيلي لتحقيق العديد من المصالح في افريقيا لتنفذ بذلك اهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه القارة الافريقية، كما إن أهمية وخطورة التغلغل الإسرائيلي في القارة لا تقتصر علي خطورة التواجد الإسرائيلي في افريقيا وعلى التعاون الفني وتبادل الخبرات والثقافات في المشروعات فحسب بل انها تمتد للتعاون الاقتصادي برأس مال يهودي يهدف بالأساس الي إقامة مشاريع عليها وتبني استراتيجية دقيقة ومحددة لاستخدامها كورقة ضغط في الوقت المناسب، ونتيجة لإدراكها أهمية الموارد الاقتصادية لأمنها القومي وإقامة مشاريعها التي تشجع علي الاستيطان لذلك حرصت علي التواجد الدائم في القارة والهيمنة على قراراتها[٢٨].

يهدف الكيان الإسرائيلي إلى السيطرة على الموارد الطبيعية والثروات الهائلة في القارة الأفريقية، بما في ذلك المعادن والنفط والموارد الزراعية والغابات، إسرائيل ترغب في فتح الأسواق الأفريقية أمام استثماراتها ومنتجاتها، بهدف تحقيق سيطرة إقتصادية على الاقتصادات الأفريقية وكسر النفوذ العربي في المنطقة، الموقع الجغرافي الإستراتيجي لأفريقيا والبحر الأحمر وخليج عدن يشكل أهمية كبيرة بالنسبة لإسرائيل، حيث تسعى للوصول إلى البحر الأحمر وامتلاك منفذ بحري لتعزيز وجودها العسكري والإستراتيجي في المنطقة، في إطار سياستها في القرن الأفريقي، تسعى إسرائيل إلى إنشاء "عمق إستراتيجي" لها في المنطقة لتحقيق أهدافها الأمنية والسياسية والتوسعية والهيمنة الإقليمية، بشكل عام، تسعى إسرائيل من خلال نشاطها في أفريقيا إلى السيطرة على الموارد والأسواق والوجود الإستراتيجي في المنطقة، لتعزيز قوتها الإقتصادية والعسكرية والسياسية في المنطقة[٢٩].

منطقة القارة الأفريقية تُعتبر لدى إسرائيل سوقًا هائلاً وفرصةً اقتصادية غير مستغلة. لذا، تسعى إسرائيل إلى زيادة حجم صادراتها إلى هذه القارة بثلاثة أضعاف. فالقارة الأفريقية تُمثّل قوة سوقية متنامية، ولتحقيق هدفها الاقتصادي في أفريقيا، عملت الشركات الإسرائيلية على تقديم خدمات ومساعدات شبه مجانية في مجالات البرمجة والاتصالات والبيع بالتجزئة والمياه والطاقة[٣٠].

في إطار استراتيجية تعزيز العلاقات بين الكيان الإسرائيلي والدول الأفريقية وخطة تعزيز العلاقات التجارية بين الجانبين، والتي تنبع من أهمية الأسواق الأفريقية للمستقبل الاقتصادي الإسرائيلي، فقد عملت وزارة الاقتصاد والصناعة الإسرائيلية من خلال عدة قنوات لتعزيز التجارة مع أفريقيا. وقد كان للملحقيات التجارية لوزارة الاقتصاد والصناعة الإسرائيلية دور كبير في هذا الصدد.من ناحية أخرى، باشرت إسرائيل بإنشاء شركات إسرائيلية–أفريقية مشتركة للعمل في مجالات النقل والخدمات العامة والتجارة وتربية الدواجن والزراعة. ويلاحظ

أن التجارة الإسرائيلية تزدهر بشكل رئيسي في ست دول أفريقية هي: جنوب أفريقيا، إثيوبيا، نيجيريا، غانا، كينيا وأوغندا، إذ تستوعب هذه الأسواق ما يقارب ٧٥% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية إلى أفريقيا. ومع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتداعياته على الاقتصاد الأوروبي، الذي يعاني بالفعل من الأزمة المالية، وكذلك رفض الاتحاد الأوروبي استيراد المنتجات الإسرائيلية المنتجة في المستوطنات، فإنه من المتوقع أن ترتفع هذه النسبة وإمكانية تطوير العلاقات التجارية بين إسرائيل وأفريقيا في المستقبل القريب[٣١].

يعتمد الكيان الإسرائيلي بشكلٍ كبير في نشاطها الاقتصادي على الدول النامية في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. أفريقيا هي سوق ضخم للمنتجات والصادرات الإسرائيلية، بالإضافة إلى توافر الموارد والمواد الخام المتنوعة التي تحتاجها إسرائيل في القارة. ويأتي ذلك بهدف مقاومة المقاطعة التي فرضتها الدول العربية سابقًا، وزيادة اعتماد الدول الأفريقية على إسرائيل لما تقدمه من مساعدات فنية وتنموية وأمنية، فضلاً عن المشروعات الاستثمارية التي تنفذها في القارة واستغلال ثرواتها، وفي عام ٢٠٢٣، بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى أفريقيا ١,٢ مليار دولار أمريكي. كما توجد أكثر من ١,٠٠٠ شركة إسرائيلية تعمل في دول أفريقية مختلفة، بما في ذلك إثيوبيا وكينيا وجنوب أفريقيا. وتعمل الوكالة الإسرائيلية للتعاون الإنمائي الدولي (ماشاف) كمدخل لتنفيذ مشروعات في ٤٣ دولة أفريقية. لذلك، تسعى إسرائيل إلى بسط السيطرة على اقتصاديات دول المنطقة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لتحقيق العديد من الأهداف[٣٢].

١- مقاومة المقاطعة العربية التي فرضتها الدول العربية منذ إقامة الدولة.

٢- إقامة علاقات اقتصادية مع الدول الأفريقية، وكسب الرأي العام الأفريقي إلى جانب الكيان الإسرائيلي.

٣- زيادة اعتماد الدول الأفريقية على إسرائيل اقتصاديًا من خلال ما تقدمه من مساعدات فنية وتكنولوجية للدول في مجال الزراعة والري واستخراج المواد الأولية.

٤- الحصول على المواد الأولية من الدول الأفريقية بأسعار رخيصة. ولتحقيق ذلك، تبنت إسرائيل مجموعة من الآليات:

- الحصول على امتيازات البحث عن البترول في أفريقيا، وتأسيس عدة شركات على أنها أفريقية أو غربية.
- اتباع سياسية الإغراق في تجارتها بغية كسب الأسواق، كما حدث مع كينيا وإثيوبيا.
- إقامة مشروعات استثمارية مع تقديم المساعدات والتسهيلات المادية سواء من قبل إسرائيل أو من خلال الاقتراض من المؤسسات المالية الغربية.
- احتكار تجارة بعض المحصولات والأسواق، كاحتكار أسواق المنتجات الغذائية وعصير الفاكهة في إثيوبيا، والبن في أوغندا، أو محاصيل السمسم والفول السوداني في شرق أفريقيا.
- السيطرة على قطاع الصناعات الاستخراجية المركزة على استغلال الثروات الطبيعية كالماس واليورانيوم.

تروج إسرائيل لصورة نفسها كدولة متطورة اقتصاديا وتبحث عن تعزيز علاقاتها مع دول أفريقيا. وتسعى إلى التغلغل في الأسواق الأفريقية من خلال الجوانب الاقتصادية، مستغلة شعارات وحدة المعاناة والمصلحة المتبادلة. وتظهر إحصاءات أن حجم التبادل التجاري بين إسرائيل وأفريقيا يبلغ حوالي مليار دولار سنويا، مع

تركيز على بعض الدول الرئيسية كجنوب أفريقيا وكينيا ونيجيريا، وعلاوة على ذلك، توسع إسرائيل نفوذها الأمني في أفريقيا من خلال المساعدات العسكرية والتدريب للجيوش الأفريقية، إذ تمثل صادراتها العسكرية إلى أفريقيا ٢,٥% من إجمالي صادراتها العسكرية. وتنسق إسرائيل أيضا مع مؤسسات دولية لتنفيذ مشاريع في مجال الطاقة في القارة الأفريقية(٣٣).

في السنوات الأخيرة، شهدت إسرائيل توسعًا ملحوظًا في مكانتها ونفوذها في القارة الأفريقية. هذا الأمر يظهر من خلال تعزيز التعاون الأمني مع دول شرق أفريقيا، والذي يُعتبر جزءًا من جهودها في الحرب على الإرهاب. هذا التعاون الأمني انعكس على ارتفاع حجم الصادرات الأمنية الإسرائيلية إلى الدول الأفريقية، حيث ارتفعت بنسبة ٤٠% في عام ٢٠١٤ مقارنة بعام ٢٠١٣، وفقًا لما ذكرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية، في المقابل، شهدت صادرات الأسلحة التكنولوجية الإسرائيلية إلى دول العالم ككل انخفاضًا بحوالي مليار دولار. ويُعتبر السوق الأفريقي سوقًا واعدًا لهذه الصناعات الإسرائيلية، إذ ارتفعت قيمة الصفقات المبرمة من ٧١ مليون دولار في عام ٢٠٠٩ إلى ٢٢٣ مليون دولار في عام ٢٠١٣. وتركز إسرائيل في صادراتها الأمنية على مجالات متطورة كالطائرات، والاتصالات اللاسلكية، والحرب الإلكترونية، وأنظمة الدفاع الجوي والطائرات بدون طيار(٣٤).

ثالثاَ: الاهداف الايديولوجية:

ينفرد التعامل الإسرائيلي مع القارة الأفريقية بدرجة عالية من الخصوصية ويتضح ذلك في جانبين أولها يتمثل في عملية الربط الأيديولوجي والحركي بين الصهيونية وحركة الجامعة الأفريقية والزنوجة، وثانيهما يتمثل في التعمد الإسرائيلي التعامل مع جماعات أفريقية بعينها تدعيماً لاستمرارها في السلطة إن كانت حاكمة، أو توسيعها لدورها في نشر حالة عدم الاستقرار السياسي في بعض الدول الأفريقية، وهذا ما سنتناوله بشيء من الإيجاز.

يتضح أن الأهداف الإيديولوجية التي سعت إسرائيل لتحقيقها في القارة الأفريقية تتمثل في الحفاظ على التواصل الوثيق مع الجاليات اليهودية في إفريقيا وتشجيعهم على الهجرة إلى إسرائيل، لتحقيق مكاسب ديمغرافية داخل إسرائيل وضمان استمرار وجود هذه الجاليات، محاولة الحد من تأثير الدين الإسلامي في المجتمعات الأفريقية، حيث تشكل نسبة كبيرة من السكان المسلمين (قد تصل إلى النصف أو أكثر) تحدياً كبيراً أمام إسرائيل في صراعها مع الدول العربية والإسلامية، بمعنى آخر، سعت إسرائيل إلى تعزيز وجودها الإيديولوجي في أفريقيا من خلال تشجيع الهجرة اليهودية وتقليل نفوذ الإسلام، بما يخدم مصالحها السياسية والأمنية في المنطقة(٣٥).

أولاً: عملية الربط الأيديولوجي والحركي بين الصهيونية وحركة الجامعة الأفريقية والزنوجية:

وتظهر عملية الربط هذه – والتي حاكتها الصهيونية العالمية – في عدة أوجه منها (٣٦):

١- زعم الصهيونية العالمية أن اليهود والأفارقة (الزنوج) يخضعون لاضطهاد مشترك، وأنهما ضحايا التمييز العنصري، مما يخلق تفاهمًا متبادلًا بينهما، وتؤكد إسرائيل على أن علاقاتها القوية مع أفريقيا ترتبط بهذه الروابط، كما انها ترى أن اليهود والأفارقة يشتركان في تجربة تاريخية ونفسية مماثلة، كتجارة الرقيق وذبح

اليهود، وهذا التماثل يتعزز من خلال رغبة كل شعب في التعبير عن هويته الثقافية وتطورها، وتحاول الصهيونية ربط تطلعات اليهود للتجديد القومي مع كفاح الأفارقة للتعبير عن ذواتهم في ظل الاستقلال.

٢- إضفاء الطابع الصهيوني على الحركة القومية الأفريقية – فمنذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومع تبلور الحركة الصهيونية والحركة القومية الأفريقية، اذ لقبت الحركة القومية الأفريقية بـ "الصهيونية السوداء"، وقد شُبّه أحد قادتها البارزين، ماركوس غارفي، الذي دعا إلى عودة الأمريكيين الأفارقة إلى وطنهم الأصلي في أفريقيا، بالنبي موسى الأسود، إن الشبه الذي رُسم بين إسرائيل والسود، بالإضافة إلى المحاولات لإضفاء طابع ديني على حركتهم للعودة إلى أفريقيا، يُظهر بوضوح تأثير الفكر الصهيوني، وكان الأسقف ألكسندر ووترز من الكنيسة الأفريقية الميثودية الإسقفية الصهيونية داعمًا رئيسيًا لسلفستر ويليامز، رائد حركة القومية الأفريقية، وساعد في تنظيم مؤتمرها الأول في لندن عام ١٩٠٠ بمساعدة الكنيسة، وكان من المعروف أن قادة هذه الكنيسة يستندون إلى العهد القديم، خاصة عند دعوتهم للخروج من العبودية على غرار بني إسرائيل، كما استعانوا بآيات عن الحياة الأخرى والبعث والخلود لإضفاء قداسة أو رضا إلهي على حركاتهم.

٣- إن ربط الصهيونية بحركة القومية الأفريقية كان له أهداف متعددة. فمن جهة، استهدف هذا الربط مواجهة انتشار الإسلام في أفريقيا. ومن جهة أخرى، هدف إلى ضرب العلاقة بين حركات التحرر العربية والأفريقية. وقد صرح العديد من القادة المسيحيين في الولايات المتحدة مبكرًا أن تهجير الأمريكيين السود إلى أفريقيا يهدف إلى نشر المسيحية هناك والحد من انتشار الإسلام، بعد الحرب العالمية الثانية، أدركت إسرائيل والقوى الاستعمارية أهمية القيادات الوطنية والمثقفة في أفريقيا مع تصاعد حركات التحرر. لذلك اقتربت إسرائيل بشكل بارز من قادة مثل نكروما ونيريري وسنغور، نظرًا لأهمية دورهم في حركات التحرر الأفريقية. وكان هذا الاقتراب مفيدًا لإسرائيل والغرب عمومًا لتقليل صلة هذه الحركات بالتحرر العربي. وساهم في ذلك الميراث المبكر للصهيونية والزنوجة، بالإضافة إلى التوجه نحو إسرائيل بسبب الفكر الليبرالي واليساري الأوروبي.

٤- ظهر الكيان الإسرائيلي إلى الوجود وهي تتمتع بتعاطف واسع ينبع من العوامل الدينية والثقافية، دون أن تواجه أي معارضة أو صدام عدائي مع القارة الأفريقية وشعوبها، هذا بخلاف العرب الذين اتُّهموا بممارسة تجارة الرقيق في أفريقيا، وقد كانت استجابة الزعماء الأفريقيين للتعامل مع إسرائيل سريعة وودية، فكانت ليبيريا أول دولة أفريقية تعترف بها وثالث دولة في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٨.

ثانياً: التركيز على دعم العلاقات مع جماعات أفريقية بعينها وتتضح هذه الخصوصية في التعامل الإسرائيلي مع القارة الأفريقية والتي تعد من ثوابت السياسة الخارجية الإسرائيلية في أفريقيا، والتي تتجاوز التعامل المؤقت مع أنظمة الحكم الأفريقية – بافتراض عدم استقرارها – إلى التعامل المستقر وشبه الدائم مع جماعات بعينها تتسم بثقل عددي وسياسي، فتقوم بمساندتها إذا كانت تشكل قاعدة للسلطة القائمة دعماً للاستقرار السياسي وتوطيداً لأواصر العلاقات مع إسرائيل، أو تقوم بمساندتها إذا كانت خارج السلطة السياسية

لإشاعة حالة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي في دولة تعد معادية لإسرائيل، ولم تفضل إسرائيل في هذا المقام أهمية الربط الأيديولوجي بين التقاليد الصهيونية وبين تقاليد هذه الجماعات، والأمثلة على ذلك عديدة، استمرار مساعدة إسرائيل لجماعة الدنكا في جنوب السودان والتي يقدر البعض عددها بنحو خمسة ملايين نسمة الإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في السودان لإجهاضه اقتصادياً وسياسياً، وخلق عقدة للكراهية بين العرب والأفارقة، بصورة تعيق السودان عن أداء دوره العربي والإسلامي، وحتى الأفريقي، باعتباره يشكل أنموذجاً للتعايش العربي الأفريقي المنشود. وفي ذات الوقت فقد ظلت إسرائيل على تعاملها الوثيق مع جماعة الأميرا الحاكمة في اثيوبيا سواء في ظل هيلاسلاسي أو منجستو دعما لسيطرة هذه الجماعة على غيرها من الجماعات – ومعظمها إسلامية – وتعزيزا لتواجد اسرائيل في منطقة حوض النيل وفي مدخل البحر الأحمر، وقد استغلت إسرائيل في ذلك البعد الأيديولوجي لتقوية صلاتها بجماعة الأمهرا، ذلك أن هذه الجماعة لديها مزاعم بالانتماء إلى الأسرة السليمانية وقيادتها يسمون أنفسهم زعماء إسرائيل ثم إن الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية قد ظلت تقوم بدور مهم في تعزيز الهيكل الاجتماعي القائم فهي لم تسهم فقط في تعزيز سلطة الأمهرا وإضفاء الشرعية عليها، ولكنها كانت أيضاً مصدراً لتماسك ووحدة شعب الأمهرا خاصة عندما ركزت في دعايتها على أن شعب الأمهرا هو شعب الله المختار (٢٦). وفي نيجيريا فلقد قامت إسرائيل بمساعدة جماعة الأيبو التي تقطن في الإقليم الشرقي لنيجيريا (سابقاً) لمواجهة الإقليم الشمالي (سابقاً) المسيطر على السلطة المركزية – ويضم أغلبية مسلمة – حتى وصل الأمر إلى حد إعلان استقلال الإقليم الشرقي تحت اسم جمهورية بيفرا عام ١٩٧٦م والتي اعترفت بها إسرائيل – تحت دعوى أن الأيبو يشكلون قومية متميزة، وزادت على ذلك بأن أعلنت أجهزة دعايتها أن الأيبو هم يهود أفريقيا [٣٧].

وفي جنوب أفريقيا فإن عملية الربط الأيديولوجي بين الصهيونية والقومية الأفريكاترية البيضاء قد أتت أكلها في تعزيز الروابط بين إسرائيل وجنوب أفريقيا ذلك أن البيض البوير) – الأفريكانز (حالياً الذين اعتبروا أنفسهم أبناء الله بعد أن تمكنوا من الهجرة من مستعمرة الرأس في عام ١٩٣٦م هربا من الحكم البريطاني قد عقدوا مقارنة بين خروجهم هذا وخروج بني إسرائيل من مصر، ومثلما أن اليهود خرجوا بقيادة موسى عليه السلام هربا من فرعون، فإنهم خرجوا من مستعمرة الرأس بقيادة بيتر ريتيف إلى ناتال والترنسفان هربا من بريطانيا، وهكذا صارت بريطانيا في نظرهم فرعون، وصارت بلاد المهجر أرض ميعاد" وصاروا هم أنفسهم "شعباً مختاراً "(٢٨). هذه مجرد نماذج لتعامل إسرائيل مع بعض الجماعات الأفريقية تفتح المجال أمام دراسات أكثر عمقاً، لتتبع المخطط الإسرائيلي في أفريقيا، أبعاده، وأهدافه والذي ينصرف بالدرجة الأولى إلى تعزيز المصالح الإسرائيلية في أفريقيا، حتى ولو كان ذلك على حساب تهديد السلامة الإقليمية لبعض الدول الأفريقية (السودان) نيجيريا من جهة، أو تكريس التفرقة العنصرية ضد بعض الشعوب الأفريقية جنوب أفريقيا) من جهة أخرى.

خاتمة

يتضح من خلال التحليل المتعمق لتوجه الكيان الإسرائيلي نحو أفريقيا أن هذا التوجه يُعد ركناً أساسياً في السياسة الخارجية لإسرائيل، فقد شهد هذا التوجه تطورًا ملحوظًا على مر السنين، انطلاقًا من محاولات إسرائيل

لكسب تأييد الدول الأفريقية في الأمم المتحدة في بداية نشأتها، وصولاً إلى التركيز على البعد الاقتصادي والتنموي في العلاقات الثنائية.

ويستمد الكيان الإسرائيلي أهمية التوجه الأفريقي من عدة اعتبارات استراتيجية وسياسية وأمنية وحتى دينية، فعلى الصعيد السياسي، تسعى إسرائيل إلى كسب التأييد الأفريقي في المحافل الدولية، وتعزيز شرعيتها على الساحة الدولية. أما على الصعيد الأمني، فتهدف إسرائيل إلى الحصول على معلومات استخبارية وتعزيز التعاون الأمني مع دول القارة. كما تسعى إسرائيل إلى تعزيز وجودها الديني والثقافي في أفريقيا، وربط الجاليات اليهودية المتواجدة هناك بالكيان الصهيوني.

على الصعيد الاقتصادي، تركز إسرائيل على تعزيز التعاون التجاري والاستثماري مع الدول الأفريقية، وتسويق منتجاتها التكنولوجية والزراعية. كما تقدم إسرائيل برامج مساعدات تنموية في مجالات الزراعة والصحة والتعليم، بهدف تعزيز نفوذها وتوسيع شبكة علاقاتها في القارة.

ومن أبرز أشكال التعاون الإسرائيلي مع أفريقيا: المساعدات التنموية، والتعاون الأمني والاستخباراتي، والاستثمارات في المجالات الاقتصادية المختلفة، وتبادل الخبرات التكنولوجية والعلمية.

استنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١- يُعد التوجه الإسرائيلي نحو أفريقيا جزءًا لا يتجزأ من السياسة الخارجية الإسرائيلية، ومن المتوقع أن يستمر هذا التوجه في المستقبل القريب.

٢- تسعى إسرائيل من خلال هذا التوجه إلى تحقيق أهداف سياسية وأمنية واقتصادية متنوعة، تتناسب مع طبيعة علاقاتها مع كل دولة أفريقية على حدة.

٣- قد يواجه التوجه الإسرائيلي نحو أفريقيا بعض التحديات والعقبات، منها: المنافسة مع القوى الإقليمية والدولية الأخرى، والمعارضة السياسية من بعض الدول الأفريقية.

٤- من المستحسن أن تعمل إسرائيل على تطوير نهجها في التعامل مع الدول الأفريقية، بما يضمن تحقيق مصالحها دون المساس بسيادة هذه الدول أو التدخل في شؤونها الداخلية.

التوصيات:

بناء على التحليل السابق، هناك بعض التوصيات الهامة التي يمكن أن تساعد في مواجهة مخاطر التوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا وحماية الوحدة الأفريقية:

١- تعزيز التضامن والتنسيق الإفريقي: دعوة الدول الأفريقية إلى تعزيز التضامن والتنسيق فيما بينها لمواجهة التأثيرات الإقليمية والدولية، وتشجيع تبادل المعلومات والخبرات وبناء استراتيجيات مشتركة.

٢- تطوير الشراكات الاقتصادية بين الدول الأفريقية: تعزيز التكامل الاقتصادي الإفريقي من خلال زيادة التجارة البينية وتنسيق السياسات والاستثمارات، هذا سيقلل من الاعتماد على الشركاء الخارجيين.

٣- تنويع الشراكات الدولية: تشجيع الدول الأفريقية على تنويع علاقاتها الدولية، بدلاً من الاعتماد المفرط على شريك واحد، هذا سيساعد في الحفاظ على استقلالية السياسة الخارجية الأفريقية.

٤- تعزيز الدبلوماسية الأفريقية: تنسيق المواقف الأفريقية المشتركة في المحافل الدولية والإقليمية، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، هذا سيزيد من قوة الصوت الأفريقي في المساومات السياسية.

٥- رصد وتقييم الآثار: إنشاء آليات لرصد وتقييم تأثير التوجه الإسرائيلي على القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في القارة

الهوامش

(١) محمود الفطافطة، اسرائيل وافريقيا مسارات العلاقة واستراتيجية المواجهة، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٧٣ (القدس: ٢٠١٩)، ص ١٠١.

***الإيبو- تعد هذه القبيلة -الثالثة عددا بعد الهوسا واليوروبا- وتدعى أحيانا باسم الإغبو وهي تعيش في الجنوب الشرقي النيجيري تحت إمرة زعيم تقليدي واحد تنتخبه الجماعة القبلية. وتشتهر الإيبو بأنها مجتمع طبقي لكل فرد منها منزلة تحددها مكانته الاجتماعية. ويوجد بمنطقتها أغلب احتياطي النفط النيجيري. متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/1c14330e-6ed9-4a53-9fa7-09b0ad6637e5 ,تاريخ الزيارة ١٥\١٥\٢٠٢٠.**

(٢) - جاسم يونس محمد, السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة: دراسة حالة اثيوبيا، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٥ (جامعة بغداد: ٢٠٠٧), ص ١٤٨.

(٣) محمود الفطافطة، مصدر سابق ص ١٠٢.

(٤) رائد حسنين، السياسة الاسرائيلية في افريقيا (القاهرة: دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص١٧.

(٥) عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا: السودان أنموذجاً (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١١)، ص ٩.

(٦) يعقوب بوفراش، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٢،العدد٢، ص ٩٧٤.

(٧) يعقوب بوفراش، المصدر السابق، ص٩٧٥.

(٨) عدنان ابو عامر، خارطة الطريق الاسرائيلية في القرن الافريقي، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية الالكتروني للنشر والتوزيع متاح على الرابط https://adnanabuamer.com/uploads/documents/ZX2KM.pdf، ص ٦.

(٩) رائد حسنين، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

(١٠) مهند النداوي، اسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتيجية الاسرائيلية (بيروت: المنهل للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ٢٠.

(١١)عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا: السودان انموذجاً، مصدر سبق ذكره، ص ١٠

(١٢) - جاسم يونس محمد, مصدر سبق ذكره, ص ١٤٩.

(١٣) - جاسم يونس محمد, مصدر سبق ذكره, ص ١٥٠.

(١٤) صالح الشيخ عبيد، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا – جنوب الصحراء، مجلة رؤية تركية – المقالات والدراسات، السنة الثانية ، العدد ٢، ٢٠١٥، ص١٠٠.

(١٥) – اسامه عبد الرحمن, التغلغل الاسرائيلي في افريقيا (اثيوبيا نموذجا) وأثرة على دول حوض النيل الشرقي, مجلة دراسات افريقية (السودان: كلية التربية جامعة الزعيم الازهري), ص١٨١.

(١٦)صالح الشيخ عبيد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠١ – ١٠٢.

(١٧) كمال ابراهيم، عودة اسرائيل الى افريقيا ١٩٨٠– ١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت: المجلد الاول، العدد٢،١٩٩٠)، ص٥ .

(١٨) احمد عبدالحكيم شهاب واخرون، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص ٦٩.

(١٩) شمعون بيريز ، محمد حلمي عبد الحافظ (مترجم)، الشرق الاوسط الجديد(الاردن: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨)، ص٨٣.

(٢٠)احمد عبدالحكيم شهاب واخرون، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٧٢.

(٢٢) – قراءات افريقية: في: https://www.qiraatafrican.com/home/new تاريخ الاطلاع١٦\١\٢٠٢٠.

(23) Dr. Alvite Nigthoujnam, Israel in Africa: old and New partners (Bar– IIAN University: The Begin – Sadat center for strategic studies, Besa center perspectives paper No 2,208, 20july 2023),p.5.

(٢٤)ضفاف كامل كاظم، التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واثره في العلاقات العربية – الافريقية، مجلة دراسات دولية (جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية للنشر والتوزيع، العدد ٨٢، ٢٠٢٠) ، ص٢٩٨.

(25) Dr. Alvite Nigthoujnam, Israel in Africa: old and New partners,op.cit.,p.6.

(٢٦) ضفاف كامل كاظم، التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واثره في العلاقات العربية – الافريقية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٨.

(٢٧) عادل مختار حسن واخرون، تأثير العلاقات الاسرائيلية الافريقية على الامن القومي المصري: دراسة حالة العلاقات الاسرائيلية مع اثيوبيا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد (مصر: جامعة بني سويف كلية السياسة والاقتصاد للنشر، المجلد ١٨، العدد ١٧، ٢٠٢٣)، ص ص ٤٣– ٤٤.

(٢٨)ضفاف كامل كاظم، التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واثره في العلاقات العربية – الافريقية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٩.

(٢٩) حازم احمد ابو السعود، القوة الناعمة في السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا، مجلة الدراسات الافريقية، العدد ٥٠، ٢٠٢١، ص ٣٠٤.

(30)Ibrahim Karsany, Towards Africa: Israel and Sub– Saharan, Dubai public policy research center,7march ,2021,p.4.

(31) Ibrahim Karsany, Towards Africa: Israel and Sub– Saharan, op.cit.p.7.

(٣٢)رائد حسنين، السياسة الاسرائيلية في افريقيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

(٣٣) مصطفى عثمان امين، العلاقات العربية – الافريقية والعامل الاسرائيلي، مجلة دراسات شرق اوسطية، العدد ١٠٠(عمان: مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠٢٢)، ص ص ٣٠–٣١.

(٣٤)رائد حسنين، السياسة الاسرائيلية في افريقيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(٣٥) صادق الشيخ عيد، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا– جنوب الصحراء، مجلة رؤية تركية، العدد ٤، ٢٠١٥، ص١٠٤.

(٣٦) ابراهيم احمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية (مصر: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ص ٤٠١–٤٠٢.

(٣٧) محمد بالعيشة، البناء الهوياتي الايديولوجي والديني للفكر الاستراتيجي الصهيوني، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد ٧، العدد ١(الجزائر ٢٠٢٣)، ص ٢٠٩.

(٣٧) محمود الفطافطة، اسرائيل وافريقيا مسارات العلاقة واستراتيجية المواجهة، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد ٧٣ (القدس: ٢٠١٩)، ص ١٠١.

قائمة المصادر

*الإيبو- تعد هذه القبيلة -الثالثة عددا بعد الهوسا واليوروبا- وتدعى أحيانا باسم الإغبو وهي تعيش في الجنوب الشرقي النيجيري تحت إمرة زعيم تقليدي واحد تنتخبه الجماعة القبلية. وتشتهر الإيبو بأنها مجتمع طبقي لكل فرد منها منزلة تحددها مكانته الاجتماعية. ويوجد بمنطقتها أغلب احتياطي النفط النيجيري. متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/1c14330e-6ed9-4a53-9fa7-09b0ad6637e5 ,تاريخ الزيارة ١٥\١٥\٢٠٢٠.

(٢)- جاسم يونس محمد, السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة: دراسة حالة اثيوبيا، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٥ (جامعة بغداد: ٢٠٠٧), ص ١٤٨.

(٣) محمود الفطافطة، مصدر سابق ص ١٠٢.

(٤) رائد حسنين، السياسة الاسرائيلية في افريقيا (القاهرة: دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص١٧.

(٥) عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا: السودان أنموذجاً (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١١)، ص ٩.

(٦) يعقوب بوفراش، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٢،العدد٢، ص ٩٧٤.

(٧) يعقوب بوفراش، المصدر السابق، ص٩٧٥.

(٨) عدنان ابو عامر، خارطة الطريق الاسرائيلية في القرن الافريقي، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية الالكتروني للنشر والتوزيع متاح على الرابط https://adnanabuamer.com/uploads/documents/ZX2KM.pdf، ص ٦.

(٩)رائد حسنين، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

(١٠) مهند النداوي، اسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتيجية الاسرائيلية (بيروت: المنهل للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ٢٠.

(١١) عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا: السودان انموذجاً، مصدر سبق ذكره، ص ١٠

(١٢) جاسم يونس محمد, مصدر سبق ذكره, ص ١٤٩.

(١٣) جاسم يونس محمد, مصدر سبق ذكره, ص ١٥٠.

(١٤) صالح الشيخ عبيد، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا – جنوب الصحراء، مجلة رؤية تركية – المقالات والدراسات، السنة الثانية ، العدد ٢، ٢٠١٥، ص١٠٠.

(١٥) اسامه عبد الرحمن, التغلغل الاسرائيلي في افريقيا (اثيوبيا نموذجا) وأثرة على دول حوض النيل الشرقي, مجلة دراسات افريقية (السودان: كلية التربية جامعة الزعيم الازهري), ص١٨١.

(١٦) صالح الشيخ عبيد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠١ – ١٠٢.

(١٧) كمال ابراهيم، عودة اسرائيل الى افريقيا ١٩٨٠- ١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت: المجلد الاول، العدد٢،١٩٩٠)، ص٥ .

(١٨) احمد عبدالحكيم شهاب واخرون، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني(بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص ٦٩.

(١٩) شمعون بيريز ، محمد حلمي عبد الحافظ (مترجم)، الشرق الاوسط الجديد(الاردن: الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨)، ص٨٣.

(٢٠) احمد عبدالحكيم شهاب واخرون، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٧٢.

(٢٢) قراءات افريقية: في: https://www.qiraatafrican.com/home/new تاريخ الاطلاع١٦\١٥\٢٠٢٠.

(23) Dr. Alvite Nigthoujnam, Israel in Africa: old and New partners (Bar- IlAN University: The Begin – Sadat center for strategic studies, Besa center perspectives paper No 2,208, 20july 2023),p.5.

(٢٤) ضفاف كامل كاظم، التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واثره في العلاقات العربية – الافريقية، مجلة دراسات دولية (جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية للنشر والتوزيع، العدد ٨٢، ٢٠٢٠) ، ص٢٩٨.

([25]) Dr. Alvite Nigthoujnam, Israel in Africa: old and New partners,op.cit.,p.6.

(٢٦) ضفاف كامل كاظم، التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واثره في العلاقات العربية – الافريقية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٨.

(٢٧) عادل مختار حسن واخرون، تأثير العلاقات الاسرائيلية الافريقية على الامن القومي المصري: دراسة حالة العلاقات الاسرائيلية مع اثيوبيا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد (مصر: جامعة بني سويف كلية السياسة والاقتصاد للنشر، المجلد ١٨، العدد ١٧، ٢٠٢٣)، ص ص ٤٣- ٤٤.

(٢٨) ضفاف كامل كاظم، التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واثره في العلاقات العربية – الافريقية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٩.

(٢٩) حازم احمد ابو السعود، القوة الناعمة في السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا، مجلة الدراسات الافريقية، العدد ٥٠، ٢٠٢١، ص ٣٠٤.

([30])Ibrahim Karsany, Towards Africa: Israel and Sub- Saharan, Dubai public policy research center,7march ,2021,p.4.

([31]) Ibrahim Karsany, Towards Africa: Israel and Sub- Saharan, op.cit.p.7.

(٣٢) رائد حسنين، السياسة الاسرائيلية في افريقيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

(٣٣) مصطفى عثمان امين، العلاقات العربية – الافريقية والعامل الاسرائيلي، مجلة دراسات شرق اوسطية، العدد ١٠٠(عمان: مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠٢٢)، ص ص ٣٠-٣١.

(٣٤) رائد حسنين، السياسة الاسرائيلية في افريقيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(٣٥) صادق الشيخ عيد، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا- جنوب الصحراء، مجلة رؤية تركية، العدد ٤، ٢٠١٥، ص١٠٤.

(٣٦) ابراهيم احمد نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية (مصر: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ص ٤٠١-٤٠٢.

(٣٧) محمد بالعيشة، البناء الهوياتي الايديولوجي والديني للفكر الاستراتيجي الصهيوني، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد ٧، العدد ١(الجزائر ٢٠٢٣)، ص ٢٠٩.